

قصة النمر الذي لا يمكن الاستغناء عنه

يُحكى أن نمرًا متقدمًا في السن كان قائداً لقطيع من النمرور؟ وفي يوم من الأيام قرر أن يخرج للصيد في الغابة المجاورة ، فجمع نمروره وقال :

علينا ، أيها الأصدقاء أن نخرج إلى الغابة المجاورة لنصطاد ، فالشتاء على الأبواب . وأرجو أن تصحبني النمرور اليافعة لعلهم يتعلمون مني شيئاً أو شيئين.

أحست النمرور الصغار بالغبطة تتملكهم عندما سمعوا ما قاله النمر الكبير ، ذلك أنه نادراً ما أبدى اهتماماً حقيقياً بتدريبهم على الصيد . فقد دأب على تركهم وحدهم عندما ما كانوا لا يَأدون عملاً اللهم حفظ النظام بين النمرور المولودة حديثاً . خرج الجميع إلى الغابة وكلهم شوق أن يرجعوا بصيد ثمين يُشبع نهمهم ويحتفظون بشيء منه لأيام الشتاء ولياليه القاسية

وفي اليوم الأول شاهد النمر الكبير قطيعاً من الفيلة ، فنظر إلى النمر سعيداً ، وكان صغير السن يتدفق حيوية ونشاطاً وقوة ، وقال

هذه فرصتك يا " سعيد " .. إنه تحد حقيقي .. اهجم على القطيع وأنتنا بما تيسر.

فوجيء سعيد بكلام قائده ، إذ لم تكن لديه أدنى فكرة عن كيفية صيد أرنب فكيف بفيل ضخم الجثة؟ لكنه نمالك نفسه ، وزأر زأرة عالية ، واندفع نحو الفيلة التي تفرقت في كل مكان عندئذ قال النمر الكبير : يبدو أن علي أن أقوم بالمهمة بنفسي . وكذلك فعل ، فاصطاد فيلاً كبيراً .

وفي اليوم التالي أتى جمع النمرور إلى قطيع من الجاموس كان يرتع في الغابة ، وهنا قال النمر الكبير للنمر " خالد : خالد ، لم لا تجرب حظك؟ اهجم ، وأنتنا بصيد ثمين.

عندئذ اندفع " النمر خالد " الذي خشي أن يسأل القائد أسئلة قد يعتبرها سخيفة ، وهجم على أضخم جاموس في القطيع ، ولكن الجاموس الضخم قذف به إلى الأرض ، ولولا عناية الله لكان " النمر خالد " في عداد الموتى ، فزحف إلى جماعته منهك القوى ، تسيل منه الدماء.

— إن هذا شيء لا يُطاق ، ماذا دهاكم؟ ما لي أرى مستوى الأداء قد انحدر بينكم؟

زمجر النمر الكبير ، مؤنباً مقرعاً النمرور الصغيرة...

صاح أحد النمرور الصغار قائلاً:

ولكنك لم تعلمنا قط كيف نصطاد!!

لم يكن لدى النمر الكبير الوقت لإجابة هذا النمر المتفاح ، متمتما بكلمات غضبي قائلاً:
ابقوا حيث أنتم ، وسأقوم بالهجمة بنفسى .

وكذلك فعل ، وأتى بصيد ثمين .

تحلقت النمر حول النمر الكبير ، مبدية إعجابها بمهاراته وشجاعته فتنهد النمر الكبير وقال :
يبدو أنه ليس بينكم من يتوفر لديه الاستعداد ليحل محلى ، وآسف إذا قلت إننى النمر الكبير الذى لا
يمكن الاستغناء عنه .

__وتمر السنون ، ولم يُغير النمر الكبير من أسلوب تعامله مع رفاقه .

كان يخرج إلى الصيد ، ويصطحب معه النمر الصغار . وكان يطلب من أحدهم أن يُجرب حظه ولم يخطر
له أن يعلمهم حيله وأفانيه فى الصيد متجاهلاً أنه نفسه تعلم على أيدي نمر كانت تعلوه سنأ وتفوقه
خبرة . وفى أحد الأيام ، وعندما وهن العظم ، ونالت السنون ، التقى بأسد صديق عرفه منذ سنوات ،
فتجاذبا أطراف الحديث ، وتطرق النمر الكبير إلى الموضوع الذى يحلو له دائماً أن يخوض فيه وهو ضعف
المبادأة والهمة عند الجيل الجديد من النمر وقال:

__هل تُصدق ، يا عزيزى الأسد أنه رغم كبر سنى فإننى أقوم بالصيد لجميع أتباعى ، ويبدو أنه ليس
ثمة نمر على شاكلتى بين النشاء الجديد .

عندئذ انتفض الأسد وقال :

__هذا أمر غريب ، إننى أجد الأشبال عندي يتعلمون بسرعة وينفذون ما أطلبه منهم ، بعضهم يحن
عمله وبعضهم يُخطيء . ولكن لا بأس . وأصدقك القول ، أننى أفكر فى إحالة نفسى على التقاعد فى السنة
القادمة ، وأسلم القيادة لأحد الأشبال .

قال النمر الكبير:

إننى أغبطك ، من المؤكد أننى كنت سأرتاح لو عرفت جيداً معنى القيادة . نهض الأسد فودعه النمر الذى
قال متألمً:

إنه لعبء ثقيل حقاً أن تتصرف وكأنك القائد الذى لا يُستغنى عنه